Research Journal Ulum-e-Islamia
Journal Home Page: https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum.e.Islamia/index
ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online)
E-Mail: muloomi@iub.edu.pk Vol.No: 29,Issue:1 .(January-June) 2022
Published by:Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

أسس بناء العادات الاجتماعية في المنهج النبويﷺ

The foundations of building social habits in the prophetic approach

Dr. Kafait Ullah Hamdani
Associate Professor NUML Islamabad
Email: kuhamdani@numl.edu.pk

The Prophetic approach provided for the teachings, directives and virtues that would ensure the achievement of friendship and familiarity and love among the members of the community, and set each of its members his rights and duties for himself and for others.

The Prophetic approach adopted the purification of the social environment as foundations on which to build social relations, including customs, in the light of an Islamic conception based on the teachings of the Holy Quran, the Prophet's (P.B.U.H) Sunnah, and Islamic morals and values.A social environment should be built by avoiding the wrong relations, escaping from responsibilities, bad manners etc. An important principle of building a social environment is the upbringing of the newborns.These newborns should be taught the islam, the right way to live, right things to do, pillars of islam etc, the parents should bring up thier children by the right and the islamic way.

The social control was the basis for building social habits by accepting what was compatible with the teachings of religion and rejecting what was inconsistent with these teachings.The correction of wrong concepts, beliefs and myths in accordance with the islamic concepts and beliefs is one of the principles to build a society i.e lives according to the Prophetic approach.

The Prophetic approach had made the etiquette and morals a principle on which a social community can be built on. Faith upbringing is an important principle on which a social community should be built and brought up to become a community which has faith in Allah and have the knowledge of Prophet's (P.B.U.H) sunnah and other islamic sciences. So they can differentiate between the right and wrong, the Halal and Haram etc.A good islamic and mannered social society should be built on a number of priciples.

Key Words: social habits, Prophetic approach, Holy Qur'an, Halal and Haram.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا ا ،والحمد لله الذي جعلنا من أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،الحمد لله أن جعلنا مسلمين ويسر لنا القرآن الكريم وسنة خاتمالمرسلين والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله وصحبه ومنوالاه بعد:

فلقد هيأ المنهج النبوي من التعاليم والتوجيهات والفضائل مايكفل تحقيق المودة والألفة بين أفراد المجتمع وحدد لكل فرد منأفراده ماله وما عليه من الحقوق والواجبات وما يترتب عليه منالمسؤولية تجاه الآخرين مراعين في ضوء ذلك دائرة العلاقاتالاجتماعية ومن ضمنها دائرة العادات الاجتماعية، حيث دعا إلى طرحالعادات الاجتماعية السيئة والمخالفة لتعاليمه وغربلة العادات منخلال الأخذ بالحسن الموافق منها لتعاليم الدين ولا يتعارض معالمنهج النبوي لبناء دائرة العلاقات الاجتماعية، وتخليتها من الأمراضوالعلل المختلفة التي ألمت بها وكل ذلك لبناء حياة فضلى ومجمتعإسلامي قويم تسود بين أفراده الألفة والمودة.

وبما أن المنهج النبوي ينظر لطبيعة العلاقات الاجتماعية بمافيها العادات الاجتماعية بأنه طبيعة جبلية فطر ا الأفرادوالجماعات عليها فلا يتصور وجود مجتمع ما دون أن تسود بينأفراده عادات اجتماعية يتناقلها الأفراد من جيل إلى جيل عبر الزمن،فقد كان لازما على المنهج النبوي أن يتتبع طرق تعامل الأفرادوالجماعات من خلال عاداتهم الاجتماعيةالتي يتعاملون بها،والتينستطيع القول من خلال النظرإلى المجتمع ماقبل الإسلام بأنهاكانت وما زالت المؤثر القوي على سلوك الأفراد والجماعات والضابطله،وذلك نتيجة تأثرهم بها في حياتهم،فلقدبدأت تأخذ منحنى صعب طغت عليه الأهواء والشهوات والنزوات وحب الذ اتوفشت فيه العنصرية والقبلية وانتشر فيه الرق وأكل مال الضعيف،مما أدى إلى جنوح المجتمعات الإنسانية في دائرة علاقاتها من خلالالعادات الاجتماعية المتبعة آنذاك، فتأكل المجتمع وذهبت منه الرحمةوالألفة والمودة وسادة لغة الغاب وانتفت منه كل مقومات المجتمعالإنساني السليم.

فلقدجاء المنهج النبوي برسالةالإسلام السمحة وتعاليمهالقويمة ليضع الأسس والأصول التي يجب أن تبنى عليها العاداتفي ظل مجتمع سليم تسودبين أفراده الألفة والمودة من خلالرفضه لكل العادات التي لاتمت للإسلام بصله وإقرارهالكل عادةمن شأنها الحفاظ على نسيج المجتمع المسلم بأن يكون قوي بترابطأفراده وجماعاته ضمن تعاليم الدين الحنيف، وعلى هذا التصور لدائرةالعلاقات الاجتماعية نشأ مجتمع المدينة المنورة.

يشتمل هذا البحث على ستة مباحث:

المبحث الأول إيجاد البيئة الاجتماعية السليمةالمبحث الثاني:التربية الصحيحة للنشءالمبحث الثالث:الضبط الاجتماعي

المبحث الرابع: تصحيح المفاهيم والمعتقدات والخرافات

المبحث الخامس: الالتزام بالآداب والأخلاقالمبحث السادس : التربية الإيمانية

المبحث الأول:إيجاد البيئة الاجتماعية السليمة

فطر الإنسان على حب الانتماء إلى المجتمع، فهو يميل بطبعه إلى بني جنسه ويكرهالعزلة،ذلك: "أن الاجتماع ماهوإلاتعبيرعنغريزةمستكنة في أعماق نفس الإنسان والجماعة،صفةلازمةمنصفاته"[1].وحيثماوجدتجمع إنساني برزت روابط اجتماعيةوصلات: "وهي عبارةعن فكروسلوك"[2]،

وتنموتعمل في ظل التفاعل الاجتماعيبين الأفراد.ويرى بعض الباحثين[3] أن هذه الراوبط منها: ما هو علاقات اجتماعيةمثل: الصداقة والمصاهرة، منها: ما هو عمليات اجتماعية أشد تعقيدامن سابقتها،مثل: الجوار،والصراع،ومنها: ما هوعادات اجتماعية،كإكرام الضيف،وإفشاءالسلام أوالتحيةومنهم من يقسم هذهالروابط إلى فطرية كالقرابة، وإلى مكتسبة كالجوار[4]

وعلى كل، فهي ظواهر نمت في ظل الاجتماع، وتولدت منه بسببشعوركل فردبحاجته إلى التعاون مع الآخرين، والارتباط بهمتحقيقا للمصالح المشتركة وهو ما كشف عنه رائد علم الاجتماع ابنخلدون، بقوله: "إن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجتهفلا بد من اجتماع القدر الكبير من أبناء جنسه"[5].

لقد تميز المجتمع الإسلامي عن غيره في مجال الروابط الاجتماعية،فهو وإن أقر كثيرا من الروابط ورهاها حق رعايتها، إلا أنه جعلالرابطة العظمى والعروة الوثقى هي العقيدة وما يفيض عنها منتشريعات وهدايات لأنها المرجعية الأولى والعليا لأبناء المجتمعالإسلامي في كل ما يصدر عنهم من سلوك وتصرفات فكان للعقيدةوالحالة هذه دور ظاهر في إيجاد روابط اجتماعية وفي تهديبروابط أخرى كان قد أقرها العرف من قبل"[6].

إن الإسلام يعتمد في بناء مجتمعه على قوة الرابطة التي يضعهابين المسلمين ويجعل منهم جمسا واحدا يتجه بقوة إلى غايةواحدة[7]، ذلك ما يصوره الحديث النبوي المشهور: "مثل المؤمنين فيتوادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعله سائر الجسد بالسهر والحمى"[8].

إن الحق في ضوء هذه المفاهيم أن تكون الروابط الاجتماعية واحدامن الأسس التي يبنى عليها المجتمع، ولا نبعد عن الصواب إذا قلناأن المجتمع نسيج مكون من صلات اجتماعية[9]؛ ذلك أن للبيئةالاجتماعية دورا رئيسا في تشكيل السلوك الإنساني وحين يولدالطفل يكون لديه الاستعداد للتعلم في أية بيئة وإن يصبح عضوافي أي مجتمع، لكن النماذج الاجتماعية والثقافية وعمليات التطبيعالاجتماعي تمده بالاعتقادات والاتجاهات وأشكال السلوك التي تهيئهللدور الاجتماعي الذي يلعبه، وانطلاقا من هذه الأهمية التي تتصفبها البيئة الاجتماعية إزاء سلوك الإنسان واتجاهاته احتلت تزكيةالبيئة الاجتماعية مكانة هامة في المنهج النبوي.

ومن أجل ذلك كان الهدف العام للمنهج النبوي تزكيةالبيئةالاجتماعيةمن جميع الممارسات والثقافات والنظم وشبكة العلاقاتالاجتماعية التي تسفه أي تنتقص إنسانية الإنسان وتنال من كرامتهواستبدالها بتلك التي تصون الإنسانية وترفع من قيمتها[10].

وهذاالمضمون كان واضحاجلياًمن خلال حياةالمجتمعات قبلبعثةالنبي محمد ،فقدكانت كرامة الإنسان غير معتبرةلابلكانت مدنسة وصلت بها الحال أن تستعبد، ففشا الرق والإيماء والزناوتفشت العصبية القبلية والثأر،وغابت الفضيلة واستفحلت الرذيلة،مما أدى بالسلوك الإنساني أفرادا وجماعات ضمن دائرة العلاقات إلىأن يدنوا بدنو الثقافة المجتمعية الهابطة التي سادت في شوء هذهالأحوال، فأصبح لا اعتبار لكرامة الإنسان ولا إلى القيم المثلى فيالرقي الإنساني.

وإبان ذلك كله نشأ المجتمع الإسلامي متكاملا بعد هجرة الرسول إلى المدينة،وبدأعملية تزكيته وفق منهج نبوي اعتمد على تصحيحالمعتقدات ونشرالفضيلةبدل الرذيلةونشر مبدأالإخاءالإنسانيوتذويب رواسب العصبية تدريجيا، فانبثقت عقيدته وتصوراتهوتطلعاته ونظمه ومعاييرالتعامل وبناء العلاقات فيه على أساسالدين الإسلامي بتكامله، وغدا الدين الإسلامي مركز الدوائر المتداخلةفي المجتمع المسلم،شاملةالقوميات،والشعوب من شتى الأعراقوالأصول تتكامل فيما بينها من ناحية، وتترابط في المجموع الكليمن ناحية أخرى، وصار الإسلام هو المحور الأساسي الذي يدور حولهالولاء والانتماء[11].

فكان من عوامل تزكيةالبيئة الاجتماعيةهوإيجادالوحدة فيالمجتمع من خلال بناء العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها لا سيماالعادات الموروثة والمكتسبة منها، والتي تربط الأفراد والجماعات علىأسس سليمة وقويمة سعى المنهج النبوي إلى تحقيقه ومنها[12]:

- تفهم الأفراد للأسس التي تبني عليها العادات الاجتماعية ضمندائرة العلاقات التي تربطهم ببعض، وانطلاقها من معاني الحق،و العدل، والخير والمساواة والتكافو في التعامل.
- استيعابهم لمدى الضرر الذي تلحقه العادات الاجتماعية المنحرفةالتي سعى المنهج النبوي إلى إبطالها والأخلاق غير القويمةوالسلوك الشاذ بالمجتمع، وبمجوعة علاقاته وظواهره الاجتماعيةمن ضرر جسيم؛ كونها تسعى إلى إشاعة الأحقاد والخلافاتوالتمزق الاجتماعي ليجتنبوها تلافيا لأضرارها.
- تنمية وصقل الوجدان والضمير الاجتماعي الحي، الذي يشعربأهمية المحافظة على الآخرين وتقديم الخير والعون لهم.
- تفهم المسؤولية الاجتماعية التي تقتضي مسؤولية الفرد عنالجميع، والمسؤولية الجميع عن الفرد في مواجهة مشكلاتالحياة.

- بناء التعامل على أساس القيم الأخلاقية الإسلامية، والمساواةوتكافؤ الفرص، تلافيا لما تسببه نعرات التعالي على الآخريةوالاستعباد والأنانية الاجتماعية من أثار مدمرة.
- استيعاب أهمية الفرد للجماعة والجماعة للفرد في كل شؤونالحياة البشرية للعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية بكافةأنواعها، وترسيخ أساليب العمل على أساس من الأهمية التيتيسر تبادل المنافع على أساس موضوعية.

وبعد هذا العرض للمنهج النبوي لتزكية البيئة الاجتماعية، وفي ضوءهذه المعاييروالأسس اعتمدالمنهج النبوي تزكيةالبيئةالاجتماعيةأساسا تبنى عليها العلاقات الاجتماعية بما فيها العادات، في ضوءتصورإسلامي مبني على تعاليم القرآن الكريم والسنة النبويةوالأخلاق والقيم الإسلامية.

المبحث الثاني: التربية الصحيحة للنشء

إن من أهم قواعد البناءفي المجتمع الإسلامي،العنايةبالنشءوالاهتمام بتربيتهم على الأصول الإسلامية الصحيحة التي تجعل لكلفرد في المجتمع صورة واضحة للإسلام من حيث السلوك والمعاملةوالأخلاق وسائر أمورهم[13].

فالإنسان كائن اجتماعي مفطورعلى الحياةالاجتماعية،فهويحملفي أعماق نفسه غريزة حب الاجتماع والعيش ضمن الجماعة،قالتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[14]،

وجاءت الرسالةالإلهيةلبناءالفردوالمجتمع،والموازنةبين حقوق الفرد والجماعة، وكما أن المجتمع مجال لتطور شخصية الفرد العلميةوالحضارية،فالفردأيضا يمنح المجتمع جهده وخبراته،ويعمل على تطويره وتنمية ظروفه وأوضاعه العلمية والاقتصادية والثقافية[15].

والمجتمع الصالح ينتج أفرادا صالحين، والمجتمع المنحرف ينتجأفرادا منحرفين فالإنسان يتلقى الكثير من أفكاره وسلوكه وعاداتهوآدابه من مجتمعه؛ لذا اهتم الإسلام بتكوين البيئة الاجتماعيةالصالحة، وأوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاحالوضع الاجتماعي بقول ا تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُم أُمَّة يُدعوَن إلى الخير وْيُأْمروَن بَالْمُعروِف وْيَنْهوَن عِن الْمِنكر وَأولئَك هُم الْمِفْلحوَن﴾[16]،بل الإسلام يسعى لتكوين الروابط الاجتماعية البناءة حتى فيعباداته ومناسباته، كصلاة الجماعة، والحج، والأعياد؛ لذا فإن التربيةالإسلامية تتحمل مسؤولية إعداد الطفل للعيش ضمن مجتمعإسلامي؛ ليعرف حقوقه وواجباته على المجتمع، كما يعرف حقالمجتمع عليه، ويحسن كيفية التعامل مع الأفراد والهيئاتوالمؤسسات الاجتماعية ويشارك في النشاط والبناء والتغييرالاجتماعي[17].وعند الحديث عن تربية النشء لا يتصور البحث فيه بمعزل

عن دورالأسرة، وما تقدمه من دور واضح وغير مسبوق في هذا المجال، ممأدى بالتشريع الإسلامي إيلاء الأسرة أكبر اهتمام في هذا المجال.

فمسؤولية الآباء والمربين تدعوهم إلى تربية الطفل تربية اجتماعية،ليكون فردا اجتماعيا ناجحا في علاقاته الاجتماعية ومشاركا في بناءالمجتمع وتصحيح السلوك الاجتماعي، وأن المنطلق الأساس للعلاقاتالاجتماعية يبدأ من الحياة الأسرية والعلاقة بأفراد الأسرة[18].

ولقد بلغ اهتمام الإسلام بالأسرة أعظم مبلغ وذلك لدورها الأصيل فيتربية النشء الذي هو عماد الأمة في مستقبلها، ولذلك نجد أنالقرآن الكريم يتحدث عن الأسرة المسلمة في كثير من المواطن،فبين للإنسان فضل الأسرة عليه، فقد قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[19]، وما ذلك كله إلا لدور الأسرة الذي له غاية الأهميةفي تربية الأبناء، بما يتأثروا به طيلة عمرهم؛ لأن المعلومات التييتلقاها الطفل في سنين عمره الأولى قلما تمحى من ذاكرته،وصدقت الحكمة المأثورة: "العلم في الصغر كالنقش في الحجر".

ومن هذا المنطلق اهتم الإسلام بالنشء من خلال توجيه الأسرةبالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية حتى تأخذ بيدهم إلى جادةالصواب، ومنها نسمع رسول ا) يبين لنا أن الطفل الوليد أمانةفي أيدي أبويه؛ يؤثران على نشأته بنوع تربيتهما له فعن أبي هريرةرضي ا عنه قال: قال رسول ا): "ما من مولود إلا يولد علىالفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[20]، وقد وضع ا عزوجل فطرته في هذا الطفل وجعل والديه أمناء على هذا المولودكأحد الأسباب التي هيأها ا عز وجل للمولود؛ كي ينشأ سليما كمافطره ا ؛ ولذلك اعتنى الإسلام بالأسرة لتكون المحضن الهادئالمستقر للطفل، ولتكون موطن التأثير الأكبر في مجال التربية،ويتضح ذلك من التشريعات المتعلقة بالأسرة، ومنها كفالة الزوجلزوجته كي تتفرغ لمهمتها العظمى في تنشئة الأجيال[21].

فأثر الوالدين في مولودهما هو ما يلهمانه من تربية وآداب لا ينكرهامنكر، فالولد يتأثر بوالديه تأثرا مشهودا فدور الأب والأم بالغ الأهميةفي تنشئة جيل الغد، والوالد العاقل هو الذي يسلك أحسن المسالكحتى يقتدي به أبناؤه فان لم يستطع فلا أقل من أن يخفي نقائصهعن أولاده فالصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسةساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائلإلى كل ما يمال به إليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فيالدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وان عود الشر وأهمل إهمالالبهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له"[22].

إن الأسرة هي تلك الخلية الأولى للمجموعة البشرية يبدأ تكوينهابالزواج ومن ثم كان لا بد من رعاية بين أفراد الأسرة، والأسرةالنموذجية هي التي تربي أبناءها في ضوء التربية الإسلامية؛ ففيداخل الأسرة المسلمة يمارس مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرومبدأ احترام الكبير والعطف على الصغير ومبدأ الإحسان

ولينالجانب ولكي تحقق الأسرة دورها لا بد من تعاون للجميع لتحقيقالهدف الواحد والوصول إلى الغاية المشتركة وهي تربية النشء[23].

ولا يخفى على بال أحد نظرة الإسلام الشمولية لكل جوانب الحياة،فالإسلام كل لا يتجزأ ومن هنا كانت جميع مؤسسات التنشئةمترابطة مسؤولة عن تربية النشء مكملة بعضها لبعض أسرة ومدرسةومسجد من شأنها ترسيخ مفاهيم وتعاليم الدين في عقول ونفوسالنشء، وهذا من شأنه أن يفضي على سلوكهم وتعاملهم الصبغةالشرعية في حياتهم أفرادا وجماعات.

إن تكامل دور المؤسسات في تربية الأبناء خصوصا بين البيت،والمدرسة، والمسجد مطلب شرعي؛ وذلك نظرا لوحدة مصدر التلقيوالتوجيه والذي يعبر عنه بالمصدر الرباني للتربية الإسلامية، فإنالعناصر المؤثرة في تربية الطفل والمسؤلة عن سلامة بنائه فيصورة متكاملة يفترض بها أن تكون متجانسة يكمل بعضها بعضا[24].حيث إن دوركل من هذه الأوساط يفترض أنيكون أخذعنسابقه مسلماإلى لاحقه،دونماخلل طالماأن المصدر واحد، وإنا ختلفت الطرق والأساليب التي لا تخالف الأسس التربوية الهامة[25].ومن هذا التصورلتربيةالنشء والحفاظ على البيئةالتي يترعرعفيها،وتشكيل هويته وثقافته الإسلاميةمنهاحيث أن الثقافةابنةبيئتهاتوصل الباحث إلى أن المنهج النبوي جعل التربية الصحيحةللنشءأساساتبنى عليه العادات الاجتماعيةمنذنعومةأظفارهم،وذلك ضمن منظومة شرعية من التعليمات التي ترسخ في أذهانهمحيث يربط ذلك كله بتعاليم الإسلام الذي هو كل لا يتجزأ، لا سيمافي مجال العلاقات والمعاملات بين أبناءالمجتمع الواحدأفراداوجماعات، ليشب ذلك النشء على احترام الكبير والوفاء بالعهد وعلى المروءة والالتزام بالأخلاق والابتعاد عن شرب الخمروعن التفاخربالأنساب.

المبحث الثالث: الضبط الاجتماعي

يعيش مجتمعنا الإسلامي مرحلة تغير سريع، يحمل في طياته أصنافامن المتناقضات والمغريات، ضعفت بموجبها الهوية وزادت الغربةواختلت فيها منظومته الاجتماعية، وكان لا بد من تفعيل خطوطالدفاع، لنضمن للمجتمع تحصينه من التصدع والانهيار ليبقى صامداومقاوما أمام ما يجتاحه من تغريب، ومحتويا لكل تغير يدعم ويعززبناء المجتمع، لذا رسم المنهج النبوي مجموعة قوى حصينة للذب عنكيان المجتمع المسلم ونظمه ومن هذه القوى عملية الضبطالاجتماعي[26].

يعد الضبط الاجتماعي سمة ملازمة لكل المجتمعات الإنسانية، وقدوجد في مرحلة متقدمة من تشكيل التجمعات الإنسانية لضبطتجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيمالاجتماعية، وظهرت أشكاله المباشرة وغير المباشرة في توجيه سلوكالأفرادالذين تتجاذبهم الغرائزوالأهواءوالدوافع والرغبات المختلفة[27]. ويشيرمفهوم الضبطالاجتماعي من وجهة نظر المنظومة الاجتماعيةإلى مختلف القوى التي

يمارسهاالمجتمع للتأثيرعلى أفراده،ويستعين بهاعلى حمايةمقوماته،والحفاظ على قيمه ومواصفاتهويقاوم بها عوامل الانحراف ومظاهرالعصيان والتمرد،فينطويمفهوم الضبط على تقرير العلاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي وعلى كيفية تقبل الأفرادوفئات المجتمع للطرق والأساليب التي يتم بهاالضبط[28].

وقد قسم بعض المفكرين الضبط الاجتماعي إلى نمطين، هما: الضبطالشعوري، والضبط اللاشعوري، ويسمى بالضبط الداخلي وهو تلقائيلما تدريجيا وتلقائيا من خلال بعض التفاعلات الاجتماعية التيتبلورت ثم تصلبت تدريجيا فأصبحت قواعد راسخة وجزء لا يتجزأمن شخصية الفرد، وهذا النوع من الضبط هو أفضل أنواع الضبطبسبب الطاعة الصادرة عن رغبة مما يسهل تطبيقه لأنه لا يحتاج إلىمؤسسات رسمية تشرف على تطبيقه، ضبطا داخليا لا شعوريا يصدرعن مشاعر الفرد ورغبته وليس خوفا من سلطة أو قانون معين[29].

ومثل هذا النوع من الضبط تحكمه عوامل مختلفة كالدين، والعادات،والتقاليد، والأعراف، والقيم، وقواعد السلوك في الأسرة، وقواعدالتعامل داخل المجتمع. ولكن يأتي الدين كذروة السنام لهذه العواملرغم أن العديد من هذه العوامل يدخل في دائرة الدين لأن العرفيعد مصدرا من مصادر التشريع في الدين الإسلامي.

ولذا فقد قرر الإسلام ثلاثة ضوابط اجتماعية يشكل مجموعها منهجامتكاملا لاستقرار المجتمع، منها ما يعرف بالضابط الذاتي في داخلالنفس الإنسانية، يتحقق إذا تمكنت تعاليم الشريعة من نفس الفردبحيث تشكل ضابطا خلقيا يحاكم الإنسان نفسه بنفسه، والضابطالثاني هو ضابط اجتماعي مصدره المجمتع، يتكون من خلال إشاعةالمعروف والأمر به ومحاربة المنكر والنهي عنه قال تعالى: ﴿كُنْتم خَيرأُمة أخرِجَت للناسِ تأْمروَن بَالْمُعروِف وَتنْهوَن عِن الْمنِكر وْتؤْمنوَنبَّالله وْلو آمَن أهُل الَكتاِب لكَان خَّيرا لْهم مُنُهم الْمِؤْمنوَن وْأَكُثُرهُمالفِاسُقوَن﴾[30] حتى تصبح محددات السلوك المقبول في المجمتعوالسلوك المرفوض فيه جزء من معايير الضبط داخل المجتمع، أماالضابط الثالث فهو ضابط السلطة حيث تتولى تطبيق العقوباتالشرعية المقررة لأنواع المخالفات. وهذه الضوابط تتكامل لتحقيقالمعاني الإسلامية لتصبح الحياة بها أقرب إلى الكمال والسعادةوالحضارة والرخاء والطمأنينة[31].

فالشريعة الإسلامية روضت النفوس على حب الخير ورغبتها فيالتواضع وتناولت ما يدعو إليه الخلق القويم والتعامل مع أفرادالمجتمع وأقرت بعض الفضائل التي تعد ضوابطا اجتماعية للفردوالمجتمع، ومنها التسامح والصفح والإعراض وكظم الغيظ والتجاوزعن الهفوات، والمساواة الإنسانية والعدل بين الجميع والصدق في كلشيء،والوفاء بالعهود، والصبر والحياء، وعلاوة على ذلك كله حددالإسلام أحكاما وعقوبات للردع عن ارتكاب ما نهى عنه، فمنها ما هومقدركالحدودومنهاماهوغيرمقدركالتعزيروتختلف باختلافأحوال الجرائم

كبيرها وصغيرها[32].وتتمثل سياسة الضبط الاجتماعي في الإسلام في أمرين: الأول:السياسة الوقائية المتمثلة في إثارة كوامن الإيمان في القلوب وغرسالوازع الديني في النفوس وذلك بالتربيةالأخلاقية. أما الثاني: فهوالسياسة العلاجية والتي تتمثل في الردع والزجرالشديدبتشريعالحدودوالقصاص والتعزير.[33]

وبما أن العادات الاجتماعية تحوي الكثيرمن هذه المفاهيم والقيموالتي دعا إليها ديننا الحنيف، ووضع لها ضوابط وقائية وعلاجية إنخرجت عن جادة الصواب، يرى الباحث أن الضابط الاجتماعي كانهو الأساس في بناء العادات الاجتماعية من خلال قبول ما توافقمع تعاليم الدين ونبذ ما تنافى مع هذه التعاليم.

المبحث الرابع: تصحيح المفاهيم والمعتقدات والخرافات

من سمات المجتمع الجاهلي عدم الإيمان با عز وجل إلهامستحقا لكمال العبادة والخضوع مع كمال المحبة، أي عدم إفرادهتعالى بالإلوهية، وعدم إفراده بالحاكمية والتشريع، إنما يشرك معه آلةأخرى سواء كان ذلك في العبادة أم في التشريع، قال تعالى: ﴿قْلأَفَغَيرَ اِلله تأُمرِّوني أُعبُد أيها اَلجِاهلوَن﴾[34]، وقال تعالى: ﴿أفَحُكماَلجاهلِيةَ يُبغوَن ومْن أحَسُن مَن اِلله حًكما لْقِوم يِؤُقنوَن﴾[35].

لذلك فقد انحرفت التصورات الاعتقادية في كثير من المجتمعات،فمنها من يعبد الأوثان والأصنام، ويزعم أن الملائكة بنات ا ، ومنهامن يقول بتعدد الآلهة، ويجعل لله تعالى ولدا وزوجة، ومنها منيريد أن يكون الإله صورة محسوسة، ويجعلون لله تعالى ابنا ﴿وَقالِتاُليهود عْزُير أبن اِلله وَقالِت النَصَارى المِسيُح أبن اِلله﴾[36]. ومنالمجتمعات من يعبد النار أو الأبقار، أو النجوم والكواكب، ومنها منيأله الطبيعية أو الإنسان، أو المادة. فأهل الجاهلية يظنون با غيرالحق كما قال تعالى: ﴿يُظنوَن باللهَ غَير اَلحّق ظَّن اَلجِاهَّلِية﴾[37].[38]

وبدأت هذه التصورات تأخذ منحنى أخطر مما كانت عليه في نطاقالفكر والاعتقاد حتى وصل بها الحال إلى ترجمة ذلك عمليا فيشتى مناحي الحياة الاجتماعية سواء على صعيد الأفراد والجماعات،فشاعت وعمت معتقدات شركية وخرافات مبطلة على صعيد العلاقاتالاجتماعية، ومن ذلك ما عرف بعادة الفأل والطيرة، وعادة تغييرالأشهر الحرم، وعادة عبادة الأوثان، وعادة نسبة حصول الشيءكالمطر إلى الأنواء، ومن الخرافات عادة استعاذة البشر بعظيم المكانمن الجن، وما إلى ذلك من هذه المعتقدات والزيف والأباطيل، حتىبزغ نور الإسلام بشرع ا وبالهدي النبوي فأنكر وفند وهذب كلهذه الخرافات والأباطيل.

فجاء الإسلام لتصحيح التصورات والاعتقادات، ولتصحيح الأوضاعالقائمة ولإبطال مقومات الجاهلية وسماتها، لقد أقام الإسلام المجتمععلى تصورسليم، وأسس متينة منبثقة عن التصور الإسلامي لله،وعلاقته بالكون والإنسان والحياة. ونستطيع القول أن التصورالاعتقادي في المجتمع الإسلامي يقوم على الأسس الثلاثة التالية:[39]

الاعتقاد بأن ا تعالى وحده لا شريك له: هو الخالق الرازقالمحيي المميت، الذي يملك النفع والضر.إفراده تعالى بالعبادة والطاعة من الاستعاذة والرجاء والخوفوالرهبة والإنابة والحب والتوكل والاستعانة والاستغاثة.إفراده تعالى بالأسماءالحسنى والصفات العلا: ﴿ليسَ كَمِثلِه شَيْءٌ وَهو اَلسمِيع البِصُير﴾[40]، ﴿وِلله الْأَسمَاء اُلحَسنى فَادعُوه بهاوُذروا الذَين يِلحُدوَن في أسِمائه سُيْجْزوَن ما كانوا يَعُملوَن﴾[41].

وعلى ضوء هذا التصور العقدي من المنهج النبوي للنظرة الكلية عنالكون والإنسان والحياة وسبل العلاقات فيما بينهم سواء على صعيدالمعاملات أو العبادات أم العادات، جعل الإسلام تصحيح المعتقداتوالمفاهيم أساسا تبني عليها جميع شؤون الحياة لا سيما العاداتالاجتماعية.

المبحث الخامس: الالتزام بالآداب والأخلاق

إن جميع الشرائع السماوية منذ بدء رسالتها، جاءت حاثه ومؤكدةعلى ضرورة تحلي الفرد، والجماعات بالأدب والخلق، ابتداء من الأدبمع الخالق، والأدب مع النفس،والأدب مع الغير، لأنه لا يتصوراستمرار الحياة، دون تحلي الأفرادوالجماعات على صعيدالعلاقاتوالمعاملات والعادات بالأخلاق الحميدة والأدب القويم،وإذاما تجردالمجتمع من أخلاقه وآدابه، انحدرت به القيم على الوجه الذي لايراعي فيه لا حرمة لله ولا لدين اولا لخلق ا، وبهذا لا يتصورنجاح الأمم ولا رقيها ولا رفي أفرادها.ولعل من المعلوم أن وضوح الغايات والأهداف من أقوى عواملالنجاح؛بل كل مشروع من أي ضرب كان- لابد له من أهداف ومرام،ولا يتصورمشروع بغير ذلك،وبقدروضوح الأهداف تتضح الوسائلالتي تفضي بمن أحسن استعمالها إلى النجاح[42].

وقد اتسم منهج النبي) بوضوح الغايات وشرف الوسائل؛ كما أخبراتعالى عن ذلك بقوله: ﴿قُل هِذه سِبيلي أُدعوإلى اِلله على بِصَيِرةأناومِن اَتبعني وْسَبحَان اِلله ومأأنا مَن المشِرِكَين﴾[43]. وقدحدد النبي) غاية دعوته بوضوح تام وبيان موجز؛ فقال: "إنما بعثتلأتمم مكارم الأخلاق"[44]. قال ابن عبد البر معلقا على هذا الحديث: "ويدخل في هذاالمعنى الصلاح والخيركله،والدين،والفضل،والمروءة، والإحسان، والعدل. فبذلك بعث)"[45]. [46]إن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوامتفاهمين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاقالكريمة، ولو فرضنا وجود مجتمع من المجتمعات على أساس تبادلالمنافع المادية فقط، من غير أن يكون وراء ذلك غرض أسمى، فإنهلا بد لسلامة هذا المجتمع من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقدير[47]. فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع منالمجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لابدمنهلانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان،تفكك أفراد المجتمع،وتصارعوا،وتناهبوامصالحهم،ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيارثم الدمار،فإذاكانت الأخلاق ضرورة في نظر

المذاهب والفلسفات الأخرى فهي فينظرالإسلام أكثر ضرورةوأهمية،ولهذافقدجعلهامناط الثوابوالعقاب في الدنيا والآخرة، فهويعاقب الناس بالهلاك في الدنيالفساد أخلاقهم[48].

وقوم النبي) كانوا على جانب من الأخلاق الفاضلة من نجدة،وشجاعة، وكرم، وإباء ضيم.. وغير ذلك؛ ولكن هذه الأخلاق كانتناقصة أو مشوبة بما يكدرها ويذهب رونقها من الأخلاق الذميمة،فبعث النبي) ليكمل ما نقص منها ، ويقوم م اعوج؛ كما نقلالسيوطي عن الباجي قوله: "كانت العرب أحسن الناس أخلاقا بما بقيعندهم من شريعة إبراهيم، وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها، فبعث) ليتمم محاسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه وبما خص به في شريعته[49].

فجاءت الدعوة إلى الأخلاق مرتبطة بالإيمان، فإذا كان الإيمان عملاقلبيا فإنه لابد أن ينعكس عمل القلب على عمل الجوارح بحيثيتحول الإيمان إلى مواقف حقيقية، فيكون المؤمن مثلا صادقا فيأقواله وفي أفعاله، والصدق عمل اجتماعي لأنه تعامل مع الآخرين.ومثل ذلك بقية الالتزامات الخلقية مثل الأمانة، وبر الوالدين، وصلةالأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأخلاقالفاضلة التي تمثل قيما اجتماعية، ولذلك ربط الرسول) بين شهادةأن لا إله إلا ا وبين إماطة الأذى عن الطريق كالتزام خلقي ينشرالخير في جميع أركان المجتمع، كما جاء في الحديث عن أبي هريرةرضي اعنه أن رسول) قال: "الإيمٰان بضع وسبعون أو ستوسبعون شعبة أعلاعا شهادة أن لا إله إلا اوأدناها إماطة الأذى عن الطريق"[50]. [51]

ولقد كان للمنهج النبوي في تحقيق هذه الغاية منهجا متكاملا، جديرابالوقوف معه،والتأمل فيه ليستفيد الدعاة من الهدي النبوي فيتربيتهم الناس على مكارم الأخلاق، وفاضل السلوك،وسامي القيم؛فإن التربيةمن أشق الأمور لاحتياجها المتابعة والملازمة، وقبل ذلكالمنهج الواضح السليم الذي سلكه النبي) فأخرج لناجيلامتفردابسمو أخلاقه، وعلو همته، ونجاحه في كل الميادين ليعكس كل هذاالتصور في حياتهم ومعاملاتهم وعلاقتهم[52].ومن هناوضع المنهج النبوي الآداب والأخلاق أساساتبنى عليهاالعادات الاجتماعية،كون العادات الاجتماعية تدخل ضمن منظومةالعلاقات الاجتماعية التي تنبي عليها المجتمعات، وتعد الأخلاق محركالها،ومقوما لاعوجاجها،مما تسهم في تعزيزأواصرالألفةوالمحبةبين أفراد المجتمع في ضوء هذه العلاقات،ولا أدل على ذلك منإقرارالمنهج النبوي لعادةحميدة في الجاهلية،وهي عادةقريالضيف وتهذيبه لعادة رد التحية، فبذلك كانت مكارم الأخلاق أساسامتينا تبنى عليها العادات الاجتماعية.

المبحث السادس :التربية الإيمانية

كان العرب أهل شرك با تعالى فأوجد النبي) ما كان يفتقده ذلكالمجتمع، وهو الإيمان، فإن الإيمان هو أساس كل شيء، وقد بينللعرب أن الكرم وغيره من العادات التي بها يفاخرون، ما هي إلابناء لا أساس له مع انتفاء الإيمان، وأن من أتى بالإيمان الصادقأولى بالعادة ممن أطعم الجائع أو كسا العريان وقلبه غارق في

الشرك ورجسه؛ قال تعالى: ﴿أَجْعَلْتم سَقَايَة اَلحَّاج وَعمَاَرَة المسِجِداَلحَرَام كَمن آمَن بَّالله وَالْيوم الِآخِر وَجَاَهد في سبِيل الله لايْسُتووَن عَند الله وَّالله لا يِهدي الْقَوم اَّلظِالمِين﴾[53].

وكما أن العادات الحسنة التي تواطأت الفطر السليمة على قبولهاتظل ناقصة مشوهة هشة البناء إذا فقدت خلق الإيمان فإنها كذلك لاتنفع صاحبها في الآخرة، ولا يثاب عليها؛ فعن عائشة رضي ا عنهاقالت: قلت: يا رسول ا ، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحمويطعم المسكين؛ فهل ذاك نافعه؟ قال: "لا ينفعه؛ إنه لم يقل يوما:

رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"[54].لذلك جعل الإسلام آصرة التجمع رابطة العقيدة رابطة الأخوةالإيمانية لا رابطة التراب والطين ﴿إنما الْمِؤْمنوَن إخْوة﴾[55]، ﴿وْاَعتِصُموا بْحِبل الله جِمَيعا ولا تَّفُرقوا وْاُذُكروا نَعمَت الله عْلُيكم إذكنْتمَ أَعدًاء فألَف بَين قِلوُبْكم فأْصْبحْتم بنَعِمِته إخَّوانا﴾[56].

لقد آخت العقيدة الإسلامية بين الأسود والأبيض، بين العربيوالحبشي، والرومي والفارسي، وقضت على الفوارق المصطنعة بسببااللون أو المال أو القومية، قال تعالى: ﴿إنَ أَكَرُمْكم عَند الله أتقُاْكم﴾[57].ويقول): " لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي، ولاالأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى، كلكم لآدم،وآدم من تراب"[58]. واقتلع عليه الصلاة والسلام جذور الجاهلية فيالتعصب، وسد كل منافذها فقال: "ليس منا من دعا إلى عصبيةوليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية"[59]،وحّرم حمية الجاهلية فقال: "دعوها فإنها منتنة"[60]. وقال) في حقسلمان الفارسي: "سلمان منا آلا البيت"، وقال عمر رضي ا عنه فيحق بلال بن رباح الحبشي: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا"[61].

يقصد صنيع أبي بكر مع بلال رضي ا عنهما. واختار رسول ا)بلالا مؤذنا ينادي المسلمين جميعا للصلاة، وزوج عليه السلام مولاهزيده بن حارثة امرأة شريفة من أشرف قريش هي زينب ابنة عمته،قال): "إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكنفتنة في الأرض وفساد عريض"[62]. وقال تعالى: ﴿إن يكُونوا فَقرَاءيغِنُهم الله مْن فْضِله﴾[63].[64]

وكل ذلك من خلال التربية الإيمانية التي شرع الهدي النبوي فيتدعيم أواصرها حال بناء المجتمع المسلم، في كيانه ومحتواه منعبادات ومعاملات وعادات، ومن هنا كان لا بد أن تكون الأخوةالإيمانية أساسا تبنى عليها العادات وعزز هذا الأساس في كل قولوفعل وعمل يصدر عن الأفراد والجماعات.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بالتوصيات والمقترحاتالآتة:

- ضرورة العناة بدراسة السيرة النبوية وخصوصا الجانبالاجتماعي منها، وبى ان دورها في تحقيق السعادة للبشرية فيالدارين.
- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية التعليمية في البلدانالإسلامية بتدريس مادتي التربية الإسلامية والسيرة النبوية،والتربية الاجتماعية منذ المراحل الدراسية الأولى ليترسخ ذلكفي أذهان الطلاب ومحبة النبي) والاقتداء به منذ الصغير،ومما يحصن هم ضد الغرو الفكري.
- إلزام وزارت الاعلام في الدول الإسلامية بالاهتمام بنشرالبرامج الإسلامية، والسنة النبوية ومحاربة البرامج والأفلامال هدامة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري والاجتماعي علي المجتمع.
- إلزام الخطباء والمؤسسات التربوية التركيز على الجانبالاجتماعي في العملية التربوية؛ وخاصة في هذا القرن الذيتمر فى ها المجتمعات الإسلامية بالتقليد الأعمى للمجتمع الغربي.

المراجع والمصادر

[1]أمين المصري، المجتمع الإسلامي، دار الأرقم، الكويت، 1986، ص

[2]محمدشاهين،علم الاجتماع والمجتمع المسلم،مؤسسةالرسالة،بيروت،1989، ص 29

[3]المرجع السابق، ص 11

[4]محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، مؤسسة عبد الكريم بنعبد ا، تونس، 1986، ص14

[5]ابن خلدون محمد عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، دار الفجر للتراث، القاهرة،ط1، 2004، مرجع سابق، ص 79

[6]زيد عمر عبداوآخرون، الإسلام والبناء المجتمع، دار الوفاء الإسكندرية،2002، ص16

[7]مصطفى عبدالواحد، المجتمع الإسلامي،دارالبيان العربي، جدة،الطبعةالثانية، 1404ه، ص42

[8]مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي،كتاب البر والصلة، باب: المؤمنون كرجل واحد في التراحم والتعاطف، حديثرقم 325

[9]أمين المصريں المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص

[10]ماجدعرسان الكيلاني،مناهج التربية الإسلامية،دارالقلم الإمارات،ط1،2005، ص 193

[11]أحمدرجب الأسمر،فلسفةالتربيةالإسلامية،دارالفرقان،الأردن،ط1،1997، ص 200

[12]المرجع السابق نفسه، ص 513

[13]محمدالسيدالوكيل،قواعدالبناءفي المجتمع المسلم،دارالوفاء للطباعةوالنشر، ط1، القاهرة، مصر، ص 37

[14]الحجرات: 13/49

[15]سلسلة المعارف الإسلامية، 8، تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، بيروت،ص 23

[16]آل عمران: 03/ 104

[17]موقع الساحةالكشفيةالالكتروني، مبادئ في تربيةالنشئ المسلم،تاريخ 2013 /5/17 https://webcache.googleusercontent.comالدخول

[18]سيدصباح بهبائي،أصول التربية السليمة لبناء المجتمع المنتج، موقع كتاباتفيالميزان، http://www.kitabat.info/print.ph، تاريخ الدخول[19]2013/5/15النحل: 16/ 78

[20]محمدبن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري، بيروت،دار الكتب العلمية،1980، كتاب القدر، باب ما قيل في ابناء المشركين، حديث رقم 6599

[21]محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار القلم، القاهرة، 1980، 1/ 96

[22]أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج3، ص72.

[23]عمارة نجيب، الأسرة المثلي في ضوء القرآن والسنة، مكتبة المعارف، الرياض،ط2، 1986.

[24]محمدالغزالي،مشكلات في طريق الحياةالإسلامية،كتاب الأمة،مطابعالدوحة الحديثة، الدوحة، ط2، 1982، ص53.

[25]علوان عبد اناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، حلب، 1981،ص165.

[26]شبكةالحصن لحياةأفضل،مفاهيم اجتماعية، .-http://bafreenet/alhisn/archive/index.php/t 137798.html،تاريخ الدخول2013/3/14

[27]الزامل، محمدبن عبدا،الدين والضبط الاجتماعي،بحث مقدم لكليةالتربية، جامعة الملك سعود، الرياض 2000، ص3.

[28]الأخرس،محمدصفوح،نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعى فى الدولالعربية، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، ط1، الرياض، 1997.

[29]الجابري خالدفرج، دورمؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي،بحث فيالندوة الفكرية، بيت الحكمة، 1997، ص52.

[30]آل عمران: 110/03

[31]السالم خالد عبد الرحمن، الضابط الاجتماعي والتماسك الأسري، الطبعة الأولى، 2000، ص44.

[32]مرسي سيد عبد الحميد، الفرد والمجتمع في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة،

1989، ص284-294.

[33]الزامل، محمد بن عبدا، الدين والضبط الاجتماعي، ص3.

[34]الزمر: 64/39

[35]المائدة: 50/05

[36]التوبة: 30/09

[37]آل عمران: 154/03

[38]الرقيب صالح حسين،بحث بعنوان:"واقعناالمعاصروالغزوالفكري"، كليةأصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ط2010، 1، ص9.

[39]المرجع السابق نفسه، ص14.

[40]الشورى: 11/42

[41]الأعراف: 180/07

[42]المنهج النبوي في بناء الأخلاق،.http://amnksa.wordpress/com/2011/11/page/4تاريخ الدخول2013/3/12.

[43]يوسف: 108/12

[44]البيهقي، السنن،باب بيان مكارم الأخلاق،رقم 21301،مسندأحمد،رقم8729 وصححه الألباني في السلسلة، 45، 112/1

[45]القرطبي، يوسف بن عبد ابن محمد بن عبد البر، التمهيد لما في الموطأمن المعاني والأسانيد، ج24، ص334

[46]شبكة المشكاة الإسلامية، الأخلاق الإسلامية، .http://progvams.meshkat/org/node/12616تاريخ الدخول2013/3/11.

[47]موقع الإسلام اليوم، الأخلاق بين الجبلة والاكتساب، .http://islamtoday/net/toislam/art-120-5.htmتاريخ الدخول2013/4/14.[48]الأخلاق في الإسلام، ص13، /www.wadiyain.org/ImagesGallary/ تاريخالدخول2013/5/11.

[49]السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبةالتجارية الكبرى، مصر، 1969، 211/1

[50]محمدبن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري، بيروت،دار الكتب العلمية،1980،الأدب المفرد،كتاب الإيمان،باب الحياء،حديث رقم 598،صححهالألباني في السلسلة، 369/4

[51]موقع حضرموت،أثر الإيمان في حياةالفردوالمجتمع.http://www.hdrmut.net//تاريخ الدخول2013/5/18.

[52]أبوبكرمروان محمد، المنهج النبوي في بناءالأخلاق،موقع الالوكة2013/9/30.تاريخ الدخولhttp://www.alukah.net/social/،الاجتماعي

[53]التوبة: 19/09

[54]مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على الكفر لاينفعه عمله،حديث رقم 214،الألباني،السلسلةالصحيحة، رقم 249.

[55]الحجرات: 10/49

[56]آل عمران: 103/03

[57]الحجرات: 13/49

[58]المتقى الهندى،علاءالدين على بن حسام،كنز العمال من سنن الاقوالوالافعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993. 22/2

[59]ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستانى، سنن ابى داود، دار الكتاب العربى،بيروت، ط1، 1983. رقم الحديث: 5121، وضعفه الألباني.

[60]محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب قولهتعالى: "سواء عليهم أستغفرت لهم"، حديث رقم 4905

[61]محمدبن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري،كتاب فضائل الصحابة،بابمناقب بلال بن رباح، حديث رقم3471

[62] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1985،كتاب النكاح، باب ما جاء فيمن ترضون دينه، حديث رقم 1091

[63] النور: 32/24

[64] الرقيب، صالح حسين، بحث بعنوان، واقعنا المعاصر والغزو الفكرى، كليةاصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، ط1، 2010. مرجع سابق، ص 12-13